بأعمال الاعتراض الجوي لطائرات العدو . واعتباراً من ٦/٣٠ وحتى ٧/٢٠ تم أسقاط ١٣ طائرة منها ٦ طائرات فانتوم واسر ٦ طيارين للعدو(١) .

هذا على الجبهة المصرية ، اما على الجبهة السورية فقد تصاعدت الاعمال الحربية أيضا . وأشارت جريدة جويش اوبزرفر بتاريخ ١٩٧٠/٤/١٠ الى ذلك تقول : « لقد حدث خلال الشهرين الماضيين حوالي ٢٠٠ هجوم وتسلل في مرتفعات الجولان نفذ الكثير منها من قبل القوات السورية النظامية ، ومهما يكن سبب تصعيد الاعمال القتالية فان سورية اعلنت بمباهاة بأنها تقوم بدورها كاملا في معركة الاستنزاف التي أعلنها ناصر » .(٢) وقام الجيش السوري بأفضل أعمال الرد في جبهته عندما احبط بتاريخ ١٩٧٠/٦/٢٦ هجوما قام به العدو ، وشن عليه هجوما معاكسا من المكان ذاته ، وفي الوقت نفسه قام باغارة ناجحة بالقوات المدرعة في قطاع آخر من الجبهة(٣) وشهدت الجبهة السورية قيام اول اغارة جوية قام بها الطيران السوري ضد المواقع الاسرائيلية في الجولان بعد عدوان يونيو (حزيران) بتاريخ ٣١ يوليو (تموز) ١٩٦٩ . وفي ١١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٩ جرت فوق سماء دمشق والجبهة السورية معارك جوية بين اسرائيل وسورية اسفرت عن اسقاط طائرتي ميراج . ثم ازداد التوتر على الجبهة السورية في مطلع يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ ، وجرت في ٢ و٨ اشتباكات برية وجوية كان العدو يبقي من ورائها اقناع السوريين «باحترام وقف اطلاق النار والتزام الهدوء» على حين كانت غاية القوات العربية السورية « الرد على الضربة بضربة » و « عدم الخضوع لتهديدات العدو وردعه » الرامية الى اجبار السلطات السورية على شل نشاط المقاومة الفلسطينية في منطقة الجولان وفي عمق الاراضي الفلسطينية المحتلة . ولقد خسر الطرفان في الاشتباكين عددا من المعدات والطائرات ، ولكن الطيران العربي السوري اثبت خلالها كفاءة قتالية ليلية ونهارية اعترف بها العدو ، كما استطاعت القوات البرية السورية الحاق اضرار كبيرة بمواقع العدو ومستوطناته . والاهم من هذا كله هو ان عنف الرد السوري وطبيعته واتساعه يعني انخفاض مستوى الردع الاسرائيلي الى حد قد يجبر الاسرائيليين على التروي قبل اجراء أي تصعيد جديد او على الاضطرار للقيام بعمليات واسعة النطاق لاعادة الردع الى مستوى يعيد الجبهة السورية ــ الاسرائيلية الى « حالة البرودة » .

أما المقاومة الفلسطينية فقد شنت ضد العدو حرب استنزاف من نوع اخر ، وقامت بمعارك مشرفة داخل الاراضي المحتلة ، والحقت بالعدو خسائر مادية ومعنوية بالغة . وكان من الممكن استنزاف العدو بالفعل لو استمرت حرب الاستنزاف النظامية على القناة والجبهة السورية ، مع تصعيد عمليات الاستنزاف بحرب العصابات والحرب السرية داخل الارض المحتلة . ولا تستطيع اسرائيل ــ على حد قول وزير خارجيتها ابا ايبان « تحمل حرب طويلة . ولن نرضى بأن تمتد الحرب بيننا وبين العرب الى مائة عام»(٤) . وهذا يفسر بما لا يدع مجالا للشك سبب العنف في الهجمات الاسرائيلية الاخيرة على الوجود الفدائي في جنوب لبنان ، وعدوانها الجوي على قواعد الفدائيين في فبراير (شباط) من عام ١٩٧٢ واوائل مارس (اذار) . بالاضافة الى اعتداءاتها الاخيرة في سوريا ولبنان .

لقد كانت المعارك البطولية في جبهة قناة السويس التي اشرنا اليها الى ان تم قبول

---

١ ــ المرجع المذكور سابقا .

٢ ــ نقلا عن كتاب : **الكفاح المسلح** ــ اللواء الركن مصطفى طلاس ــ ص ١٩١ .

٣ ــ المرجع المذكور سابقا .

٤ ــ **الصياد** ــ عدد ١٢٩٣ ــ عام ١٩٦٩ ــ مقال العمل الفدائي كما تراه اسرائيل .